وكان بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس مع الخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج
فتفعل فتكلم القوم عنده ذكر فتنتنا زعموا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب
اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج
فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددتها الآن جذعة وغضب الفريقان
جميعا وقالا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا اليها وانضمت
الاوس والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول
الله صلعم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوى الجا
هلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية وألف
بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد
من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول
الله صلعم سامعين مطيعين فانزل الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يعني شاسا واصحابه • يردوكم بعد ايمانكم كافرين • قال جابر فما رأيت
قط يوما اقبح اولا واحسن آخرا من ذلك اليوم ثم قال على وجه التعجب • وكيف تكفرون • يعني ولم
تكفرون • وانتم تتلى عليكم آيات الله • القرآن • وفيكم رسوله • محمد صلعم قال قتادة في هذه
الآية علمان بينان كتاب الله ونبي الله اما نبي الله فقد مضى واما كتاب الله فابقاه
بين اظهركم رحمة ونعمة وعن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلعم ذات يوم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب
الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي • ومن يعتصم
بالله • اي يمتنع بالله ويستمسك بدينه وطاعته • فقد هدي الى صراط مستقيم • طريق واضح وقال
ابن جريج ومن يعتصم بالله اي يؤمن بالله واصل العصمة المنع وكل مانع شيئا فهو عاصم
• يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته • قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة
في الجاهلية وقتال حتى هاجر النبي صلعم الى المدينة فاصلح بينهم فافتخر بعده منهم رجلان
ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوسي منا خزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت بن ابي الافلح حمي

الدبر ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال
الخزرجي منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا وانشدا الا
شعار وتفاخرا فجاء الاوس والخزرج ومعهم السلاح فاتاهم رسول الله صلعم فانزل الله
تعالى هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود وابن عباس
هو ان يطاع فلا يعصى قال مجاهد هو ان تجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولا تأخذكم في الله
لومة لائم وتقوموا لله بالقسط ولو على انفسكم وآبائكم وابنائكم وعن انس انه قال لا يتقي الله عبد
حق تقاته حتى يخزن لسانه قال اهل التفسير فلما نزلت هذه الآية شق ذلك عليهم فقالوا يا
رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الآية فقال مقا
تل ليس في آل عمران من المنسوخ الا هذا • ولا تموتن الا وانتم مسلمون • اي مؤمنون وقيل مخلصون
مفوضون اموركم الى الله وقال الفضيل محسنون الظن بالله وعن عبد الله بن عباس قال
قال رسول الله صلعم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض
لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره • واعتصموا بحبل الله
جميعا • الحبل السبب الذي يوصل به الى البغية وسمي الايمان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال
الخوف واختلفوا في معناه ههنا قال ابن عباس معناه تمسكوا بدين الله وقال ابن مسعود هو الجما
عة وقال عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به وان ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير
مما تحبون في الفرقة وقال مجاهد وعطاء بعهد الله وقال قتادة والسدي هو القرآن روي
عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النا
فع وعصمة من تمسك به ونجاة من تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اي بامر الله وطاعته
• ولا تفرقوا • كما افترقت اليهود والنصارى روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان
تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة
المال وكثرة السؤال • واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء • فالف بين قلوبكم • قال
محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل الاخبار كانت الاوس والخزرج اخوين لاب
وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين سنة

Copyright © King Saud University